يغني اللحن او يعزف بهِ بدون ان يسمعهُ كما يستطيع القارئُ ان يلفظ الكلام المكتوب بدون ان يسمعهُ من قبل حتى ان بعض الماهرين في فهم العلامات لكثرة المزاولة يطربون من الالحان اذا نظروا الى علاماتها بدون ان يغنوها كما يلتذ القارئُ بفهم ما يقرأُ بدون ان يتلفظ بهِ

اما الموسيقى الشرقية فاول من غنى بها الصينيون ويظنّ بعضهم انهم اسبق اليها من المصريين وقد اشتغل بها كنفوشيوس فيلسوفهم المشهور وكان ملوكهم يعتنون بها ويحثون على درسها ولم تزل حتى اليوم زاهية زاهرة عندهم ولهم فيها تآليف واوضاع ومباحث جديرة بالاعتبار . وانتشرت عنهم الى اليابان والهنود حتى وصلت الى الفرس فتفننوا فيها كثيراً ووضعوا فيها الحاناً بديعة وميزوا بين ضروب الالحان كما يستدل عليهِ من اسمآئها في الموسيقى الحاضرة مما يدلُّ على ان العرب استفادوا من موسيقى الفرس فوائد عديدة ولعل الفضل في جمال الموسيقى العربية راجع اليهم والله اعلم

(ستأتي البقية)

كذب المنجمون ولو صدقوا

لحضرة الاديب قاسم افندي الهلالي مهندس في ري الوجه القبلي

حديثٌ ثبتت صحتهُ واتضحت محجتهُ ودعا الى مجانبة اهل الغي والضلالة والغفلة والجهالة ممن يفتحون الكتاب ولا يدرون ما فيهِ ويخطئون الصواب ظاهرهُ وخافيهِ ويضربون الرمل وما جنى ذنباً ويشتغلون بالدجل ويجعلونهُ كسباً بئس الكسب المشؤم والاكل

المسموم فهم كالباحث عن حتفهِ بظلفهِ والجادع مارن انفهِ بكفهِ وما ضر هؤلآء الناس الانجاس ان يشتغلوا بصنعة من الصنائع او حرفة من الحرف يأكلون منها حلالاً ويُدعون بها رجالاً ويتركون هذه الخرافات والاكاذيب والترّهات وما هو الغيب الذي اطلعوا عليهِ ووصل كتابهم اليهِ وهل هو الاّ الاتفاق الذي يصادفهم بعد كل الف مرة والعبد لا يملك لنفسهِ منفعة ولا مضرة (قل لا املك لنفسي نفعاً ولا ضرًّا الا ما شآء الله ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسّني السوءُ ان انا الا نذيرٌ وبشيرٌ لقومٍ يعلمون)

ويا عجبا من قومٍ خيم على عقولهم عنكبوت الاوهام وعبروا اضغاث الاحلام وتحققوا الصدق من مسيلمة الكذاب وفكوا الرموز وفتحوا الكنوز بدلائل من كتاب كتابٍ كبرت صفحاتهُ وما عمّت بركاتهُ فيهِ للمحبة والقبول كلامٌ غير مقبول ولا معقول وكيف يصدّق بصيرٌ عاقل اويقول متحققٌ ناقل ان جاهلاً لا يحسن قرآءة الخط ولا يميز الشكل من النقط يكتب كلماتٍ مختلة المبنى فاسدة المعنى لم يرد بها خبر ولا قام عليها اثر يطّلع على الغيوب ويقدر على ان يؤلف بين القلوب و (لو انفقتَ ما في الارض جميعاً ما ألّفت بين قلوبهم ولكن الله ألّف بينهم انهُ عزيز حكيم) وانما تلك خزعبلاتٌ يموّهون بها على عقول الجهلآء من رجالٍ ونسآء وشباكٌ يصطادون بها ارباب العقول السخيفة والمدارك الضعيفة ولو كانت نافعة كما يدعون لاختصوا بها من دونهم وما جلسوا في الطرقات واستوجبوا عقوبة المخالفات

ومن ذلك مسألة الزار المستعمل في مصر لجلب الدرهم والدينار
بدعةٌ مذمومة وحالة قبيحة مشؤمة جمعية نسآء وبنات وابنآء
ودق طبول بصوتٍ يذهل العقول ورقصٌ وتخلّع وبكآء وتفجّع
وركوعٌ وسجود وقيامٌ وقعود وضربٌ على الخدود وموائد تُمدّ وافواهٌ
تُسدّ وبطونٌ تُملا واكاذيب تُتلى وبخورٌ يُحرَق وروائح تعبق
وخروفٌ يزيّن بحليٍ نفيس كانهُ العجل المعبود ابيس وغاية ما هنالك
ما تسلبهُ شيخة الزار وزبانيتها الفجار من ايدي المتغفلين والأغرار

فالى متى نحن متمسكون بهذه الخرافات والترّهات والى كم تستهوينا
هذه الخزعبلات والتخيلات الا يكفينا ان صرنا اضحوكةً للضاحكين
ومضغةً في افواه الماضغين اما آن لنا نحن المصريين ان ننظر بعين
الاستبصار وننتبه الى ما يميط عنا شعار العار الا نعلم ان ذلك كلهُ ناشئ
عما احاط بنا من ظلمات الجهالة وخيم على عقول الامة حتى هامت باسرها
في اودية الضلالة ولقد طالما سمعنا ندآء ذوي الغيرة في المحاشد وقرأنا
ما خطّت اقلامهم على صفحات الجرائد وهم يجهدون في دعآء ارباب
المكانة واليسر الى انشآء المدارس وتعميم المعارف في القطر فان كان
ثمت من مجيبٍ فقبل ان يستفحل الدآء ويصير بالعليل الى حالٍ لا ينفع
فيها دوآء ولا يؤمل من بعدها شفآء وحسبنا بهذا ذكرى لمن كان لهُ
قلبٌ او القى السمع وهو شهيد وما همّ بامر الحزمِ قومٌ فتولّوهُ بالنظر
السديد والعزم الشديد الاّ بلغوا مناهم منهُ باذن الله وما ذلك على الله ببعيد

آثار ادبيّة

الشعر العصري — كنا نطالب شعرآءنا بالمعاني المخترَعة والاساليب البليغة والعدول عن التراكيب الركيكة واللفظ المبتذَل فصرنا نقنع من بعضهم بالكلام المعقول والتعبير المفهوم وما كان يخطر لنا اننا سنصير الى عهدٍ نرى الشعر فيهِ ضرباً من اللغو والخلط وسردًا لالفاظٍ لا معنى لها وكأن هذا من ابتكارات هذا العصر حتى صار طريقةً يجري عليها بعض شعرآئنا ثم لا يكفينا منهم ذلك حتى ينشروا شعرهم في الآفاق وحتى يتلقاهُ بعض من يُتخيّل فيهم التمييز بين صحيح القول وسقيمهِ بالقبول والاعجاب ويكونوا هم الساعين بنشرهِ بين اهل الادب مما دلَّ على عموم الجهل بين عامّه طبقات الامة ومن يُضلِل الله فلا هادي لهُ

فقد انتهت الينا في هذه الاثنآء نسخةٌ من قصيدةٍ مطبوعة قدطُيّرت مع احدى الجرائد السيّارة تتضمن مدحاً واستجدآءً لبعض متقلدي المناصب ممن لا نذكر اسمهُ في هذا المجال كما لا نذكر اسم الشاعر ولكننا نكتفي بذكر بعض ابيات القصيدة عبرةً لذوي الالباب من اهل هذا اللسان وحثًّا لحملة الاقلام منهم واصحاب الجرائد على الخصوص ان يقفوا سدًّا في طريق امثال هذه السفاسف الساقطة بل الفضائح الشائنة وان يبادروا لتدارك هذا الدآء الوبيل قبل استحكامهِ فقد كفى اللغة ما تسلّط عليها من دواعي الوهن والفساد واننا مع علمنا بأنها قد اصبحت على حدود اجلها ليعزّ علينا ان نراها تموت موت الهوان وهي مهشّمة الاوصال مشوّهة بضروب